وأمنه وكتب الى الحجاج يأمره بالكف عن آل المهلب وفيما كان يوم فتح مكة
جاء الحارث بن هشام الى منزل ام هانئ اخت علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستجيرا
بها فدخل عليها علي فأخبرته الخبر فأخذ السيف ليقتله فقالت ام هانئ يا ابن
امي قد اجرته فلم يلتفت الى قولها فوثبت فقبضت على يديه وقالت والله لا
تقتله وقد اجرته فلم يقدر على ان يرفع قدما عن الارض وجعل يتفلت منها فلم يقدر
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقالت الا ترى يا رسول الله اني اجرت
رجلا فاراد علي ان يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
ولا تغضبي عليا فان الله يغضب لغضبه [illegible] فقال
عليه الصلاة والسلام يا علي غلبتك امرأة فقال والله يا رسول الله ما قدرت
ان ارفع قدمي من الارض فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو ان ابا
طالب ولد الناس كانوا شجعانا ومن احسن ما يحكى في هذا الباب ما حكاه
وهب بن جابر [illegible] قال كنت [illegible] ووقعت عليه [illegible] في ايام الواثق
فكلفني السلطان [illegible] الطلب حتى ضاقت علي الارض بما رحبت فخرجت الى
البادية ارتاد حيا منيع الجوار اعوذ به فلما انتهيت الى بني شيبان توجهت
الى بيت بفنائه فرس مربوط ورمح مركوز فنزلت فسلمت فردت علي نساء من وراء
السجف السلام ثم قالت [illegible] يا هذا بأمنع [illegible]
[illegible] واني بكثير المطلوب [illegible] الى مفزع
يعصم وقليلا ما ينجيه من السلطان ويطلبه والخوف يغلبه قالت من
صاحب ذنب كبير وطلب كثير وان الذي نزلت بفنائه لا يظلم فيه احد
ولا يجاع فيه كبير هذا الاشوذ بن سنان اخو الكلاب وانما هو شيبان
صعلوك الحي [illegible] عن الجوار وطلب الثار [illegible]
الثار ولا ينازع ولا يبارى [illegible] وعنده امه بنت شعر حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى ذا رزانة ۞ بكيل معين وكل يماني
وجدت ابي قد زان باسا وسوددا ۞ ومجدا فهذا الاشوذ بن سنان
اعز ابي اشتى من مجد وتغرب ۞ واكرم مغلا بكيل مكان
فتى لا يرى في ساحة الحي مثله ۞ ليوم نزال او ليوم طعان

١٢

فقلت لعراد فتيت القومه وسكنت الى قوله فخرجت فقالت يا جارية ناد مولاك لي
فلم تلبث ان عادت ومولاها فيها فجاءها فتى من قومه فقال [illegible] علينا [illegible]
امرأة فقالت يا ابا المرجع هذا رجل نبت به اوطانه وارهقه زمانه واقصته
سلطانه وقد حمّلنا الذمام فليكن من شانك فقال انه ان شاء الله
ثم قال [illegible] يا بني انه [illegible] وجوار من اراد بسوء فقراره ثم امر
ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وهذا مالك وانا جارك فلم ازل بينهم
في اعز دار وامنع جوار حتى [illegible] ورحلت اهدر المهدي
دم رجل كان يسعى بفساد دولته وجعل لمن يقتله او ياتيه به مائة الف درهم
فاختفى الرجل زمانا ثم [illegible] متنكرا [illegible] فبصر به رجل يعرفه من
بغداد فعرفه فقام اليه وتعلق به وقال هذا بغية امير المؤمنين فاجتمع الناس
عليه [illegible] فبينما هم [illegible] اذ اقبل معن بن
زائدة فنادى يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للرجل الذي تعلق به ما
شانكما فقال بغية امير المؤمنين الذي جعل لمن يقتله او ياتيه به مائة الف درهم
فقال معن لغلمانه انزل عن دابتك واحمله عليها وانطلق به الى منزلنا فقال
الرجل اتحول بيني وبين بغية امير المؤمنين فقال معن اذهب الى امير المؤمنين واخبره
انه عندي فمضى الرجل واوصل الخبر الى المهدي فبعث اليه من يحضره فركب معن وامر
[illegible] من غلمانه [illegible] احد الى هذا الرجل ومنكم عين تطرف فلما
دخل على المهدي سلم فلم يرد عليه السلام وقال له اتجير علي قال نعم قال ونعم
ايضا فقال معن يا امير المؤمنين قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر
الفا الى ايام كثيرة قد عرف بها بلائي وحسن عنائي فما رأيتموني اهلا ان تهبوا
لي رجلا واحدا استجار بي فاطرق المهدي مليا ثم رفع راسه وقد سري عنه
وقال قد اجرنا من اجرت يا ابا الوليد فقال معن فان رأى امير المؤمنين ان يصله
فيكون احياه واغناه فقال قد امرنا له بخمسين الف درهم فقال يا امير المؤمنين
ان صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له
الصلة فقال قد امرنا له بمائة الف درهم فقال عجلها له فان خير البر عاجله
فعجلت فاخذها وانصرف بها الى الرجل [illegible] المهدي [illegible]